

المزواج والطلاق (تأملات)

للدكتور حامد طاهر

المزواج عقد مساكنة دائمة بين الرجل والمرأة
يباركه الله تعالى ،
ويرضى عنه المجتمع
وتحتفل به العائلات والأصدقاء ..

يبدأ المزواج دائما بشهر عسل مركز !
أى بفترة سعادة خالصة
يطفئ فيها الشريكان كل أشواقهما المملتهبة
ثم تبدأ مشكلات الحياة اليومية
فإما أن ينجح الزوجان فى حلها
أو يفشلا فى التغلب عليها ..
وعندئذ إما أن ينفصلا بالطلاق
أو يستمرا بالشجار !

لكن المزواج يعود فيتماسك بالأطفال
الذين يبتون الفرحة ،
ويشيعون التفاؤل
ثم عندما يكبرون .. تكثر مشاكلهم
فتضاف إلى مشاكل الزوجين
حينئذ تظهر تجاعيد المهرم على وجوههما
ولما يستطيعان إخفاء أنين الشكوى ..
وبعد أن كان المجتمع سعيداً بهما
يجدان أنه يحيطهما بنظره إشفاق !

خلال فترة الزواج المطويلة
والمطويله جدا
يتعود الزوجان : أحدهما على الآخر
وتستقر في حياتهما ألفة وانسجام
ويصبح من الصعب أن يفترقا ..
فقد صار الزوج يعرف جيدا ما يرضى زوجته ،
وهي تعرف ما يريجه ..
كل منهما له في السرير جانب معين ،
وعلى المائدة طعام مفضل !
لكنهما ما زالا أيضا يتشاجران ..
الرجل هو الذي يبدأ عادة
بالتطلع إلى امرأة أخرى
ولأن الزوجة حساسة جدا
فإنها تشعر على الفور بالخطر
لذلك تتكاثر همومها ،
ويزيد تعلقها به !

أما الزوجة إذا أحببت
فإنها تصبح عاشقة
ولما يوقفها شئ !
إنها تضحي بكل ما لديها
وقد تطلب الطلاق !
هكذا كان الزواج منذ البدء ،
وما زال ..
علاقة إنسانية تقوم على المشاعر
وتتأثر بتقلباتها
كما تخضع للظروف المحيطة ،
وتلتزم بها

ومع أن الطلاق قد يكون حلاً
لبعض المشكلات المستعصية في الحياة الزوجية
إلا أن الرجل يظل يذكر طليقته بالخير ،
والمرأة لا تنسى أبدا .. زوجها الأول !
